إعلان السلام

6 أغسطس، 2014

صيف جديد بعد 69 عاما. تعيد الشمس الحارقة ذاكرتنا إلى "ذلك اليوم". 6 أغسطس 1945. قنبلة ذرية واحدة تحول هيروشيما إلى فضاء محروق. خسر عشرات الآلاف من المدنيين البريئين من الأطفال وحتى العجائز حياتهم في يوم واحد. وصلت حصيلة الضحايا إلى 140000 شخص في نهاية السنة. حتى لا ننسى تلك التضحية المقدسة ولنمنع تكرار تلك المأساة، نرجو منكم الاستماع إلى أصوات الناجين.

توفي حوالي 6000 من الفتيان والفتيات الصغار أثناء عملهم في إزالة المباني لمنع انتشار الحرائق. يقول رجل كان صبيا ذو 12 عاما في المدرسة الإعدادية في ذلك الوقت: "إني أحمل حتى اليوم ندوب ذلك القصف الذري على جسدي وفي قلبي. راح أغلب زملاء صفي ضحايا على الفور. يعذب الذنب قلبي عندما أتذكر كم كانوا يحبون الحياة وكيف أنني الوحيد الذي بقيت على قيد الحياة". لا يزال *الهيباكوشا* (من تعرضوا للقصف الذري) يعانون بعد نجاتهم من جروح جسدية ونفسية شديدة.

لا تزال أصوات على شفا الموت تنادي "ماء من فضلك" محفورة في ذاكرة رجل كان طالبا في المدرسة الإعدادية ذو 15 عاما من العمر. كانت تلك أصوات طلاب أصغر منه كانوا يعملون على إزالة المباني. كانت حروقهم شديدة ووجوههم متورمة بشدة وحواجبهم ورموشهم محترقة وزيهم المدرسي قد تحول إلى خرق بالية بسبب الإشعاع الحراري، فحاول الصبي مساعدتهم عندما رأى ذلك إلا أنه تم منعه. "لقد قيل لي: لا تقدم الماء للمصابين بشدة وإلا فسوف يموتون، فتجاهلتهم وأبيت أن أقدم لهم الماء. لو أنني عرفت أنهم كانوا سيموتون على أية حال لكنت أعطيتهم قدر ما أرادوا من الماء". يستمر الندم العميق حتى اليوم.

الكثير من الأشخاص الذين لم يتكلموا عن ماضيهم إلا فيما ندر بسبب تجاربهم المروعة يقومون الآن بعد أن شاخوا بالتكلم أكثر. يقول أحد يتامى القنبلة الذرية: "أريد للناس أن يعرفوا وحشية الحرب الحقيقية"، ويتكلم عن أشخاص كانوا أطفالا مثله عاشوا في مدينة من الرماد وناموا تحت الجسور وفي زوايا المباني المحترقة وفي الملاجئ، لا يملكون سوى ما يلبسون، يسرقون ويتقاتلون من أجل الحصول على طعام، بدون مدارس، بالكاد يعيشون من يوم إلى يوم ويقومون بخدمات لرجال العصابات.

بعد القصف مباشرة أخذت طفلة ذات 6 سنوات في الصف الأول الابتدائي تترجح على الخط الفاصل بين الحياة والموت، وعاشت فيما بعد صراعا مخيفا مع آثار الإشعاعات. وتقول عن سبب كلامها اليوم عن تجاربها: "لا أريد لأي من شباب اليوم أن يمروا بمثل تلك التجربة". وبعد قيامها بلقاء ضحايا حرب من بلدان أخرى قررت الكلام عن أهمية "قيام الشباب بكسب أصدقاء في جميع أنحاء العالم" و "الجهود المتواصلة لبناء ثقافة سلام لا ثقافة حرب".

إن "الشر المطلق" الذي سلب الأطفال عائلاتهم المحبة وأحلام المستقبل وأغرق حياتهم في الفوضى لا يتأثر بالتهديد والتعرض للتهديد وبالقتل والتعرض للقتل. إن القوة العسكرية لا تولد إلا دورات جديدة من الكراهية. للقضاء على الشر نحن بحاجة إلى أن نتجاوز الجنسية والعرق والدين والاختلافات الأخرى، وأن نقدر العلاقات القائمة بين الأشخاص، وأن نبني عالما يسمح بالحوار المتطلع للمستقبل.

هيروشيما تطلب من الجميع في كل أنحاء العالم تقبل أمنية *الهيباكوشا* هذه والسير معهم على طريق إلغاء السلاح النووي وتحقيق السلام العالمي.

لكل منا دور في تقرير مستقبل الجنس البشري. نرجو أن تضعوا أنفسكم مكان *الهيباكوشا*. تخيلوا أن التجارب التي مروا فيها، بما فيها ذلك اليوم الذي أتى من قلب الجحيم، قد حصلت لكم أو لأحد أفراد عائلتكم. للحرص على عدم تكرار مأساتي هيروشيما وناغاساكي مرة ثالثة، دعونا نتواصل جميعها ونفكر مع *الهيباكوشا* ونتحرك سوية لتحقيق عالم يسوده السلام بدون أسلحة نووية وبدون حروب.

سوف نبذل قصارى جهدنا. سوف يقوم رؤساء بلديات السلام في أكثر من 6200 مدينة اليوم كممثلين لنا في المدن الرائدة في مختلف أنحاء العالم بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة لنشر حقائق القصف الذري ورسالة هيروشيما. سوف نقوم بالترويج للحركة الجديدة بثبات وبالتشديد على النتائج الإنسانية للأسلحة النووية وبالسعي نحو إزالتها. سوف نساعد على تقوية الطلب العام العالمي لبدء مباحثات حول مؤتمر أسلحة نووية يهدف إلى الإلغاء الكامل بحلول عام 2020.

لقد قام بيان هيروشيما الذي أصدره في أبريل الماضي الاجتماع الوزاري الذي أقامته مبادرة نزع السلاح وعدم الانتشار (NPDI) بدعوة صانعي السياسات في العالم إلى زيارة فوكوشيما وناغاساكي. نرجو من الرئيس الأمريكي أوباما وجميع رؤساء الدول التي تمتلك أسلحة نووية الرد على هذه الدعوة وزيارة المدينتين اللتين تعرضتا للقصف النووي في أقرب فرصة ممكنة ورؤية ما حدث بأم أعينهم. إذا قمتم بذلك فسوف تقتنعون بأن السلاح النووي هو شر مطلق يجب إزالته من الوجود. الرجاء التوقف عن استخدام التهديد اللاإنساني الذي يشكله هذا الشر المطلق للدفاع عن بلادكم، والقيام بدلا من ذلك باستخدام جميع ما لديكم من مصادر لإنشاء نظام أمان جديد يعتمد على الثقة والحوار.

اليابان هي البلد الوحيد الذي تعرض للقصف الذري. ولأننا نقوم اليوم بتقوية وضعنا الأمني بشكل متزايد، فعلى حكومتنا فهم المعنى الكامل لحقيقة أننا قد تجنبنا الحرب لمدة 69 عاما بفضل حب السلام الذي يتمتع به الدستور الياباني. علينا الاستمرار كأمة سلام بالقول والفعل على حد سواء، والتعاون مع البلدان الأخرى على إنشاء نظام الأمن الجديد. ومع اقتراب مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) في العام القادم، يجب على اليابان القيام بسد الفجوة القائمة بين البلدان التي تمتلك أسلحة نووية والبلدان التي لا تمتلك أسلحة نووية لتقوية نظام NPT. وبالإضافة إلى ذلك نسأل الحكومة توسيع "مناطق التهاطل النووي" بتأمين المزيد من الرعاية وإظهار المزيد من التعاطف تجاه *الهيباكوشا* وجميع من يعانون من تأثيرات الإشعاع النووي.

الآن وهنا نقدم عزاءنا القلبي لأرواح ضحايا القنبلة النووية ونتعهد بالتعاون مع الناس في جميع أنحاء العالم للسعي وراء القضاء على الأسلحة النووية التي تمثل الشر المطلق ولتحقيق السلام العالمي الدائم.

ماتسوي كازومي
عمدة مدينة هيروشيما

الترجمة: Ability InterBusiness Solutions, Inc.